منه بقوله والحلك بالتحريك مبتدأ خبره مصدره اى مصدر الحالك الذى يبنى لصوغه وعلى الفعل بقوله والفعل منه اى الحالك على ما هو المختار من المذاهب يحلك مضارع حلك كفرح اذا اسود وجاء بالمضارع لأن الماضى يعرف منه ونبه على مصدر الحالك بقوله وحنك الغراب بالنون مثل حلكه باللام ومعناهما سواده يقال هو اشد سوادا من حلك الغراب ومن حنكه اى من سواده لكن قال فى الأصل اللام أكثر ولم يذكروا الحنك فعلا ونبه على انه قيل بالفرق بين الحلك والحنك بقوله وقيل اى وقال بعض اللغويين وهو مذهب الجمهور ما حلكه باللام من بمعنى حنكه بالنون بل بينهما فرق فالحلك باللام السواد اى لون السواد الذى فى الغراب ليس بكر بالبناء للمفعول اى لا ينكره أحد والحنك بالنون المنقار فيما يذكر اى فى الكلام الذى ينقل عن العرب وعلى التفرقة جماعة منهم الجوهرى ويؤيد ذلك قول زهير

ثم استمرت الى الوادى فالجاها منه وقد طمع الاظفار والحنك

فان المراد بالاظفار مخالب الصقور والمراد بالحنك المنقار اذ لا معنى للسواد فى البيت كما قاله شراح الديوان والله اعلم وفى البيت الأول جناس الاشتقاق وفى الثانى الجناس المضارع وفى الثالث الجناس اللاحق والالتزام والله اعلم . قوله

والجدرى واحد والجدرى بالضم والفتح لبثر يعترى

اقول الجدرى بضم الجيم وفتح الدال المهملة وبفتحهما لغتان فسره بقوله البثر بفتح الموحدة وسكون المثلثة خراج صغير لكامر يعترى الانسان اى يصيبه وعلى هذا اقتصر فى الصحاح وقال فى المصباح الجدرى بفتح الجيم وضمها واما الدال فمفتوحة فيهما قروح تنفط عن الجلد ممتلئة ماء ثم تنفتح وصاحبها جدير مجدر ويقال اول من جدر به قوم فرعون ثم بقى بعدهم . قلت قوله تنفط هو بفتح المثناة الفوقية والفاء بينهما نون ساكنة وآخره طاء مهملة مضارع نفط بالكسر كفرح اى خرجت به القروح والنفطة بالفتح وبالكسر وككلمة الجدرى والبثور ومن توهم انه بالقاف فقد وهم ويقال جدر الشخص كنصر وجدر كعنى وجدر بالتشديد ايضا فهو مجدور ومجدر بالتشديد

كما قاله

كما قاله المجد وغيره . وعلى التشديد اقتصر الجوهرى وحكاه الفيومى مع جدير واورده جماعة وقال الحريرى فى الدرة ومن لحنهم قولهم صبى مجدر والصواب مجدور لانه داء يصيب الانسان مرة فى عمره من غير ان يتكرر عليه فلزم ان يبنى المثال منه على مفعول فيقال مجدور كما يقال مقتول ولا وجه لبنائه على مفعل الموضوع للتكرير . قلت هو امر غير مسلم اما اولا فهذا الذى انكره قد نقله غير واحد من الائمة واقتصر عليه جماعة لترجيحه عن غيره فكيف يعد المتكلم به لاحنا وكيف ينسب الخطأ لمن استعمله واما ثانيا فان مقتضاه ان فعل المضعف انما يستعمل للتكرير وفعل الشئ المرة بعد المرة وان العرب انما تستعمله لذلك ولا قائل به بل اكثر معانى فعل المضعف هو التعدية كعلمته تعليما وهذا صادق بتعليمك اياه المرة الواحدة نحو قولك علمته المسألة مثلا دون تكرار هذا المطرد من معانيه والباقى ربما نقتصر على ما سمع فيكون بمعنى تفعل كولى ونحوه نعم قالوا انه يبنى للدلالة على الكثرة والمبالغة نحو قطعه تقطيعا اذا بالغت فى قطعه وهذا يصدق بالمرة الواحدة وتقول فى جدره انه للكثرة والمبالغة فى كثرة خروجه فى البدن وعمومه الجسم كله بالقروح وعظم بثوره وقروحاته وهذا يصدق بالمرة الواحدة كما لا يخفى وبه يسقط ما ادعاه واما ثالثا فمقتضاه ان ما لا يتكرر من الافعال ولا يتعدد من الاوصاف لا يؤتى منه بصيغة تقتضى ذلك وهو نفى لما بنى عليه من المبالغة فى الاشياء اذ كثيرا ما يجعلون الاشياء المفردة التى لا تتعدد كثيرة مبالغة وادعاء فيكون معنى جدر على تقدير ما زعمه كان المتكلم به قصد انه وان كان انما يأتى مرة واحدة فهو لشدته فى تلك المرة وكثرته وعظم ألمه قد تكرر وكثر حتى صار مما يعبر عنه بما يدل على التكرير ومثله فى كلامهم مما لا ينحصر ولذلك ساغ لهم جمع الشمس والقمر ادعاء ومبالغة كما لا يخفى . واما رابعا فمقتضاه ان قتل ونحوه لا يجوز ان يستعمل مضعفا لما بنى عليه الكلام من ان التفعيل انما يكون للتكرار والقتل مثلا لا يتكرر فلا يصاغ منه التفعيل ولذلك نظر به جدر حتى كأنه من المشهور ما لا يجوز تضعيفه وهذا جرير يقول

Copyright © King Saud University